@ 487 @ فإذا هم خنازير . ففشا ذلك في بني إسرائيل ، فهموا به ، فهربت به أمّه إلى أرض مصر . فلما بلغ اثنتي عشرة سنة أوحى ا إليها : أن انطلقي إلى الشام ، ففعلت حتى إذا بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي على رأس الثلاثين ، فكانت نبوّته ثلاث سنين ، ثم رفعه ا إليه . وكأن أول أنبياء بني إسرائيل : يوسف ، وقيل : موسى ، وآخرهم عيسى . .

والظاهر أن قوله : { أَنّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ } إلى قوله { مّسْتَقِيمٍ } متعلق بقوله { وَرَسُولاً إِلَى بَنِى إِسْراءيلَ } ومعمول له ، فيكون ذلك مندرجاً تحت القول السابق . والخطاب لمريم بقوله : قال كذلك ا ، فتكون مريم قد بشرت بأشياء مما يفعلها ا لولدها عيسى : من تعليمه ما ذكر ، ومن جعله رسولاً ناطقاً بما يكون منه إذا أرسل : من مجيئه بالآيات ، وإظهار الخوارق على يديه ، وغير ذلك مما ذكر إلى قوله : مستقيم . ويكون بعد قوله : مستقيم . .

وقيل : قوله : فلما أحس ، محذوف يدل عليه وتضطرء إلى تقديره ، المعنى ، تقديره : فجاء عيسى بني إسرائيل ورسولاً ، فقال لهم ما تقدّم ذكره ، وأتى بالخوارق التي قالها ، فكفروا به وتمالؤوا على قتله وإذايته ، فلما أحس عيسى منهم الكفر . .

وقيل : يحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله { وَرَسُولاً إِلَى بَنِى إِسْراءيلَ } ولا يكون { أَنّى قَدْ جِئْتُكُمْ } متعلقاً بما قبله ، ولا داخلاً تحت القول والخطاب لمريم ، ويكون المحذوف هنا : لا بعد قوله : مستقيم ، والتقدير : فجاء عيسى كما بشر ا رسولاً إلى بني اسرائيل بأني قد جئتكم بآية من ربكم . .

وقرأ الجمهور : بأنه ، على الإفراد ، وكذلك في { وَجِئْتُكُمْ بِأَيَةٍ مّن رّبّكُمْ } وفي مصحف عبد ا : بآيات ، على الجمع في الموضعين . ويجوز أن يكون : من ربكم ، في موضع الصفة ، لأنه يتعلق بمحذوف ، ويجوز أن يتعلق : بجئتكم ، أي : جئتكم من ربكم بآية . .

{ أَنِى أَخْلُقُ لَكُمْ مّنَ الطّينِ كَهَيْئَةِ الطّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ } قرأ الجمهور : أني أخلق ، بفتح الهمزة على أن يكون بدلاً من : آية ، فيكون في موضع جر ، أو بدلاً من قوله : أني قد جئتكم ، فيكون في موضع نصب أو جر على الخلاف ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي ، أي : الآية أني أخلق ، فيكون في موضع رفع . وقرأ نافع بالكسر على الاستئناف ، أو على إضمار القول ، أو على التفسير للآية . كما فسر المثل في قوله : { كَمَثَلِ ءادَمَ } بقوله : { خَلَقَهُ

مِن تُرَابٍ } ومعنى : أخلق : أقدّر وأهيء ، والخلق يكون بمعنى الإنشاء وإبراز العين من العدم الصرف إلى الوجود . وهذا لا يكون إلاّ َ تعالى . ويكون بمعنى : التقدير والتصوير ، ولذلك يسمون صانع الأديم ونحوه : الخالق ، لأنه يقدّر ، وأصله في الإجرام ، وقد نقلوه إلى المعاني قال تعالى { وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً } ومما جاء الخلق فيه بمعنى التقدير قوله تعالى : { فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } أي المقدّرين . وقال الشاعر : % (ولأنت تَفري ما خَلَقْت % .

وبعض القوم يخلق ثم لا يفري .

واللام في : لكم ، معناها التعليل ، و : من الطين ، تقييد بأنه لا يوجد من العدم الصرف ، بل ذكر المادة التي يشكل منها صورة . .

وقرأ الجمهور : كهيئة ، على وزن : جيئة ، وقرأ الزهري : كهية ، بكسر الهاء وياء مشددة مفتوحة بعدها تاء التأنيث ، و : الكاف ، من : كهيئة ، اسم على مذهب أبي الحسن ، فهي مفعولة : بأخلق ، وعلى قول الجمهور : يكون ، صفة لمفعول محذوف تقديره : هيئة مثل هيئة ، ويكون : هيئة ، مصدراً في معنى المفعول ، أي : مثالاً مهيأً مثل . .

وقرأ الجمهور : الطير ، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع : كهيئة الطائر ، والمراد به الجنس : فأنفخ فيه الضمير في : فيه ، يعود على : الكاف ، أو على